تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن حزب التحرير يدعوكم للعمل الجاد المجدّ لنصرته لإقامة الخلافة، فتعود الأمةُ خيرَ أمة أخرجت للناس، وتعود الدولةُ هي الدولةَ الأولى في العالم، فتقطع العنق التي تتطاول على الإسلام والمسلمين، وتبتر اليد التي تمتد إليهم بسوء... وعندها يكون لتركستان، وغيرها من أرض الإسلام، معتصمٌ يجيب استغاثتها، وينتقم لها ممن ظلمها، وتشرق الأرض بنور الخلافة من جديد، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- الاقتتال القبلي في السودان بين عبث الساسة والحل الجذري ...٢
- وثيقة محمد علي محاولة لصبغ الصراع في مصر بالعلمانية الخالصة ...٢
- حكومة كفاءات مستقلة وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟! ...٣
- فتح الطرق الرئيسية استراتيجية أمريكا للقضاء على ثورة الشام فما هي استراتيجية أهل الشام لنصرة ثورتهم؟ ...٤

/ht.alraiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٣ من جمادى الأولى ١٤٤١ هـ/ الموافق ٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢٦٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

مشروع الخلافة العظيم وداءُ استعجالَ النصر

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم – الجزائر

بالنظر إلى أن قيامَ دولة الخلافة يعتبر أوَّل إنجازٍ على طريق استئناف الحياةِ الإسلامية في بلاد المسلمين، وباعتبار قيام الدولة على أساس العقيدة الإسلامية نصراً عظيماً على أعداء الإسلام، فإن طول الـنَّفَس مع الصبر والثبات هو من أهم صفات ومستلزماتِ السياسيين المبدئيين. إلا أن عدم متابعةِ الأحداث ومجريات الأمور عن قرب، وعدمَ الوقوف على طبيعة وحجم الصراع في البلاد الإسلامية وأين وصل، هو ما يجعل المرء كثيراً ما يخطئ في توصيف وتشخيص الواقع. كما يجعله لا يرى النتائجَ التي تظهر إيجابياً في الأمة، أي لا يلمس الثمار التي تحققت أو تتحقق في الأمة من خلال ما يقوم به حزب التحرير أو غيرُه من العاملين، خصوصاً إذا كان بعيداً عن فهم حقيقة وأبعاد الصراع مع الأعداء وعن ملامسةِ المتغيرات في الواقع، ولو كان من المبدئيين. وذلك لسبب بسيط هو أن النتائج فكرية وسياسية، فهي لا تلمس باليد ولا ترى بالعين إلا للمدققين، أي فقط لمن يتابع ويراقب المتغيرات في أحوال الشعوب والمجتمعات! فقد يسأل بعضهم: أين هي النتائج بعد عقود من العمل؟ فكأن السائل يريد أن يرى بناياتٍ تُقام أو طرقاً تُشق أو عشراتِ الملايين من المصلين يملأون المساجد! وهذه الحالة كثيراً ما تبعث على التشاؤم أو حتى على اليأس أحياناً، كون البشر خُلقوا من عَجلٍ، فهم يستعجلون النصر كما يستعجلون قطف الثمار. ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، أي إن الإنسان لكثرة عجلِه في أحواله كأنه خُلق منه.

فهم يستعجلون ظهور النتائج ويستعجلون النصرَ وقطف الثمار، التي قد لا يرونها على الأرض بسبب ما ذُكر، إلى درجة أنهم يُنكرون حتى على المتفائلين تفاؤلَـهم بقرب مجيء النصر أي باقتراب الفَرَج وقربِ قيام كيان المسلمين ودولتِهم، مع أن هؤلاء العاملين المتفائلين لم يحددوا في خطابهم توقيتاً لحصول التمكين أو النصر، ولا يستطيعون. وقد ينكرون على هذا الحزب أو ذاك - ولو كانوا منه أو معه - خطابَه المفعم بالأمل وحسن الرجاء، كما يُنكرون على أفراده خطابَهم المليء بالأمل والمتفائل أكثر من اللزوم بنظرهم! وهي حالة نفسية غير صحية قد يقع فيها أحياناً حاملُ الدعوة نفسُه فضلاً عن غيره، قد تُقعده عن العمل فترةً أو فتراتٍ من الزمن حينما تغلبه التساؤلاتُ عن سلامة السير بل عن صحة المنهج وربما عن أهلية مَن يقود، وتجعله يقول مثلاً: إن تغيير حال الأمة نظراً لما وصلت إليه من سوء حالها ومن جراء تسلط أعدائها وتردي أوضاعها، قد يتطلب قروناً عديدة! وقد قيل.

والسر في المسألة هو أن هذه الجماعة أو هذا الحزبَ نعم هو حزب سياسي مبدئي، ولكن مبدأه الإسلام، فلا بد شرعاً أن يكونَ خطابُه، مع التفاني في العمل، منسجماً مع الوحي في هذه القضية وفي غيرها، كما هو سيره ومنهجه الآن ودائماً، أي ملؤه الصدق والصبر والعزم وطول النَّفَس والأمل والتفاؤل. نعم والتفاؤل! وذلك حتى في أحلك الأوقات وأسوأ الظروف وأشد المواقف وأضعف الحالات وأصعب الأوضاع وأضيق الأحوال وأدق المراحل!

وبالرجوع إلى السيرة العطرة نجد أن هذا هو ما كان عليه الصحابةُ رضوان الله عليهم جميعاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي هو حال المؤمنين في زمن رسول الله قبل مجيء النصر بقيام الدولة، وإن تأخر. والنصوص كثيرة في هذا الشأن. ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ

..... التتمة على الصفحة ٤

كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة بمناسبة ذكرى فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ - ١٤٥٣م

الحمد لله على نعم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.

إلى الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس... وإلى حملة الدعوة الأخيار الأبرار... وإلى ضيوف الصفحة الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إن في تاريخ الأمم أياماً مضيئة هي موضع فخر لتلك الأمم فكيف إذا كانت تلك الأيام موقع تحقق بشرى رسول الله ﷺ؟ إنها لا شك تكون نجوماً تشع في السماء بل شموساً تضيء الدنيا وترفع الأمة إلى عنان السماء... ومن هذه الأيام أيامنا الغراء هذه، أيام ذكرى فتح القسطنطينية... لقد بدأ الفاتح غزو القسطنطينية ومحاصرتها اعتباراً من السادس والعشرين من ربيع الأول حتى تم فتحها فجر الثلاثاء العشرين من مثل هذا الشهر جمادى الأولى ٨٥٧هـ، أي أن الحصار استمر نحو شهرين، ولما دخل محمد الفاتح المدينة ظافراً ترجل عن فرسه، وسجد لله شكراً على هذا الظفر والنجاح، ثم توجه إلى كنيسة "آيا صوفيا"، حيث احتشد فيها الشعب البيزنطي ورهبانه، فمنحهم الأمان، وأمر بتحويل كنيسة "آيا صوفيا" إلى مسجد، وأمر بإقامة مسجد في موضع قبر الصحابي الجليل "أبي أيوب الأنصاري"، حيث كان ضمن صفوف الحملة الأولى لغزو القسطنطينية، وتوفي هناك رحمه الله ورضي عنه... وقرر الفاتح الذي لُقّب بهذا اللقب بعد الفتح اتخاذ القسطنطينية عاصمة لدولته بعد أن كانت سابقاً أدرنه، وأطلق على القسطنطينية بعد فتحها اسم "إسلام بول" أي مدينة الإسلام "دار الإسلام"، واشتهرت بـ "إستانبول"، ثم دخل الفاتح المدينة وتوجه إلى "آيا صوفيا" وصلى فيها وأصبحت مسجدا بفضل الله ونعمته وحمده... واستمرت كذلك مسجداً طاهراً مشرقاً يعمره المؤمنون حتى تمكن مجرم العصر مصطفى كمال من منع الصلاة فيه وتدنيسه بجعله متحفاً للرائح والغادي!

وهكذا تحققت بشرى رسول الله ﷺ في حديثه الشريف عن عَبْد اللَّهِ بن عمرو بن العاص قال: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلاً قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً، يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ»، رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك وقال عنه "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وعلق عليه الذهبي في التلخيص قائلاً: "على شرط البخاري ومسلم". وكذلك في الحديث الشريف عن عَبْد اللَّهِ بْن بِشْرٍ

..... التتمة على الصفحة ٣

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
حملة عالمية واسعة بعنوان:
"فتح القسطنطينية بشارة تحققت... تتبعها بشارات!"

بتوجيه من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله يطلق المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير حملة عالمية واسعة بمناسبة الذكرى الهجرية لفتح القسطنطينية (مدينة هرقل) التي استمر حصارها من ٢٦ ربيع أول حتى فتحها في ٢٠ من جمادى الأولى سنة ٨٥٧هـ، أي من ٠٥ نيسان/أبريل حتى ٢٩ أيار/مايو ١٤٥٣م، فتحققت بذلك بشرى رسول الله ﷺ في حديثه الشريف «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ». إننا نضرع إلى الله سبحانه أن يتوالى تحقيق بشارات رسول الله ﷺ فتعود خلافة هذه الأمة، ومن ثم تحرر قدسها، وتفتح روما كما سبقتها أختها فكانت... مصداقاً لأحاديث رسول الله ﷺ... كما نسأله سبحانه أن يمدَّنا بعون من عنده فنحسنَ العمل ونتقنَه فنكونَ أهلاً لنصر الله العزيز الرحيم ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

تركيا أردوغان ترسل جنودها إلى ليبيا خدمة لمصالح أمريكا

نشر موقع (وكالة الأناضول، الخميس، ٧ جمادى الأولى ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠١/٠٢م) خبرا جاء فيه: "صادق البرلمان التركي، الخميس، على مذكرة رئاسية تفوّض الحكومة بإرسال قوات عسكرية إلى ليبيا. وجرى التصويت في جلسة طارئة عقدها البرلمان، تلبية لدعوة رئيسه مصطفى شنطوب، لمناقشة المذكرة، رغم دخول البرلمان عطلة رسمية في ٢١ كانون الأول/ديسمبر الماضي وتستمر لغاية ٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٠. وخلال مناقشة المذكرة، قال رئيس لجنة الدفاع في البرلمان عصمت يلماز، إن الهدف الأساسي من المذكرة هو إحلال الاستقرار ووقف إطلاق النار في ليبيا. وأضاف يلماز (نائب عن حزب العدالة والتنمية الحاكم)، أن تركيا تسعى من خلال المذكرة لتحقيق وقف إطلاق نار في ليبيا وتهيئة الأوضاع المناسبة للانتقال إلى حل سياسي. وتابع قائلا: "لدينا علاقات متجذرة مع ليبيا في كافة المجالات، واستجابتنا لنداء الحكومة الشرعية، يتوافق مع مصالحنا القومية". وأردف "المذكرة غيّرت أشياء كثيرة في المنطقة، فالذين كانوا يدعمون القوى غير الشرعية في هذا البلد، باتوا اليوم يتحدثون عن الحل السياسي في ليبيا". والاثنين الماضي، عرضت الرئاسة التركية على رئاسة البرلمان، مذكرة تفويض بشأن إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا، حملت توقيع الرئيس رجب طيب أردوغان.

الراية: **إن حكومة السراج موالية لأوروبا وخاصة بريطانيا، وقد شكلت بعد اتفاق الصخيرات الذي طبخته بريطانيا عام ٢٠١٥ في المغرب، إلا أن أمريكا حركت عميلها حفتر لإفشاله، وأوعزت للنظام المصري برئاسة عميلها السيسي بدعمه. ومن ثم دفعته ليتصل بروسيا ويطلب مساعدتها. إن السراج وحكومته في حرج فقد تقدم سابقا لدى أمريكا يطلب تدخلها ودعمها لكون حكومته معترفاً بها دوليا، إلا أن أمريكا لم تتجاوب معه. والآن تقدم إلى رجلها أردوغان في الوقت الذي جدد فيه الطلب من أمريكا للتدخل عسكريا لمساعدته بجانب طلبه من بريطانيا والجزائر وإيطاليا، فيكون السراج باتفاقه مع تركيا وطلبه من أمريكا التدخل قد غطى على طلبه من بريطانيا وتابعها النظام الجزائري الذي طالما وقف في وجه حفتر ومنعه من التقدم إلى غرب ليبيا. إن أردوغان قد استعد للتحرك نحو ليبيا ليلعب دورا رسمته أمريكا، فتريد أمريكا أن تستغل الوضع لتضغط على حكومة السراج بواسطة أردوغان حتى تقبل بحلولها ومن أهمها تعديل اتفاق الصخيرات الذي يحول دون تولي حفتر قيادة الجيش. وكان تحرك أردوغان مبررا جديدا لنظام السيسي بأن يعلن دعمه مجددا لحفتر، إذ يظهر أنه وتركيا متعاديان، ولكن كل منهما يلعب دورا معينا لحساب أمريكا. إن روسيا قد قبلت السير في ليبيا مع أمريكا، للظهور بمظهر الدولة الكبرى المؤثرة وتسير بجانب أكبر دولة في العالم أي أمريكا، وتكسب ودها حتى لا تقوم وتشتغل بها في أوكرانيا والقرم وآسيا. أما أردوغان حاله كحال العملاء في مصر وتونس وفي ليبيا من حفتر إلى السراج إلى غيرهما، وهم يوالون هذه الدولة الاستعمارية أو تلك. ولا خلاص للأمة إلا بالخلاص من كل العملاء والأنظمة التابعة للدول الاستعمارية، والتمسك بالمخلصين الواعين الذين يقودونها في كفاحها للخلاص منهم وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاضهم وأنقاض عروشهم الآيلة للسقوط.**

raya_no_268.indd 1 06.01.2020 12:33:16

نظرات سياسية

الاقتتال القبلي في السودان بين عبث الساسة والحل الجذري

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

بدأت أحداث الجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور الأسبوع الماضي بشجار بين شخصين من قبيلتين مختلفتين، فكان هذا الشجار سبباً في الحريق الذي أدى للأوضاع الكارثية من قتل وحرق وتشريد للآلاف حيث أحصى الهلال الأحمر السوداني ٤٨ قتيلاً و٢٣١ جريحاً، بينما تقول مصادر قبلية محلية إن حوالي ٧٠ شخصاً قتلوا في هذه الأحداث. ثم بدأ سيناريو إلقاء اللوم على الأجهزة الأمنية وتقصيرها في حفظ الأمن، ثم تعالت الأصوات بإقالة الوالي (العسكري). وهنا يمكن أن نقرأ هذه المطالبة بالسباق المحموم لتعيين ولاة مدنيين تابعين لقوى الحرية والتغيير، وكعادة السياسيين فإنهم يستثمرون في مآسي الناس وكوارثهم إن لم يكونوا هم من صنعها. فالجبهة الثورية التي تفاوض الحكومة من أجل السلام المزعوم أعلنت تعليقها للمفاوضات في مسار دارفور مطالبة الحكومة بالقيام بدورها في التحقيق في الحادثة وتقديم الجناة إلى محاكمات عادلة في الوقت الذي خرج فيه الآلاف في مظاهرات احتجاجية بالعاصمة الخرطوم تطالب بوقف الاقتتال القبلي في دارفور. والأمور تهدأ قليلاً في غرب دارفور ويرفع حظر التجوال فتندلع الأحداث عاصفة مرة أخرى في شرق البلاد في مدينة بورتسودان لتتجدد الاشتباكات بين قبيلتي النوبة والبني عامر، فيعلن والي البحر الأحمر حظر التجوال اعتباراً من الساعة الخامسة مساء الجمعة وحتى الساعة الخامسة صباحاً وكانت حصيلة الضحايا ١٤ قتيلاً و١١٢ جريحاً حسب تصريح مديرة الصحة بالولاية زعفران الزاكي. وحتى كتابة هذه المقالة وفي الأثناء أعلن مجلس الأمن والدفاع السوداني اتخاذ التدابير والإجراءات لمواجهة الأوضاع الأمنية الراهنة ووجّه بتكوين لجنة تحقيق من الحكومة المركزية في أحداث الهجوم على مقر بعثة (يوناميد) في مدينة نيالا جنوب ولاية دارفور ونشر قوات إضافية في مناطق النزاعات وتعزيز وجود الشرطة في الطرقات.

إننا نعلم أن الاقتتال القبلي في السودان وبخاصة في دارفور وشرق السودان له أسباب سياسية من بينها الاستقطاب الحاد الذي مارسته الأحزاب السياسية بعد خروج المستعمر الإنجليزي، فكل حزب يستقطب قبيلة أو عدة قبائل وفي المنطقة نفسها يستقطب الآخر قبائل أخرى، ويبدأ التنافس ثم الصراع والحزازات والضغائن ثم يبدأ الاقتتال، وكان دائماً يحل عبر ما يسمى الجودية التي تقضي بدفع الديات على الأساس القبلي. وعندما جاء نظام الإنقاذ البائد سار على نهج الأحزاب نفسه في الاستقطاب القبلي وبخاصة عندما حدث التمرد في دارفور وشرق السودان لاحقاً، فانحازت بعض القبائل للحركات المسلحة المتمردة مما جعل الحكومة تسلح القبائل الموالية لها وتستخدمها في قتال المتمردين، وبالتالي أوجد هذا الوضع حالة من التوتر والتوجس في تلك المناطق وصارت المنطقة كلها عبارة عن برميل بارود قابل للاشتعال في أية لحظة. وعندما سقط النظام البائد تصور الناس أن الأمور ستتحسن بإلقاء الحركات المسلحة لسلاحها ظانين أن القضية (أي قضية التمرد) ستنتهي بزوال النظام البائد، إلا أنهم لم يدروا أن النزاع وإن كانت أدواته محلية ووقوده هم القبائل هنا وهناك إلا أن الصراع في حقيقته هو صراع نفوذ على السودان بين أمريكا التي لها رجالها في السودان وبصورة خاصة المؤسسة العسكرية، وبين أوروبا التي لها رجالها من الأحزاب والحركات المتمردة. وبما أن السودان الذي كان في فترة الثلاثين سنة الماضية خالصاً لأمريكا عبر نظام الإنقاذ البائد إلا أن أوروبا هي من أشعلت فتيل الحرب في دارفور وشرق السودان وغيرهما من أقاليم السودان المختلفة وعندما سقط نظام الإنقاذ وآلت الأمور في ظاهرها إلى رجال أوروبا، وأقول في ظاهرها لأن المكون العسكري وهو التابع لأمريكا هو المسيطر الحقيقي على الأمور في البلاد، وإن لم يمارس السلطة الفعلية التنفيذية لأن الحاكم الحقيقي هو من يملك القوة. أما أوروبا وأحزابها فإنها تستند إلى الشارع، والشارع غير مضمون خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الضاغطة التي يمر بها السودان، وهذا واضح من التدهور المريع في الاقتصاد والارتفاع الجنوني في أسعار المواد وشح بعضها، وما يهم الناس دائماً هو معاشهم، وأمريكا تضغط على نظام الخرطوم حتى تسقطه ويعود الأمر لرجالها بالكامل.

وما دام الأمر كذلك فليعلم أهل السودان أنه لا استقرار ولا أمن ولا طمأنينة ولا انفراج في الناحية الاقتصادية أو السياسية، وأما الاقتتال القبلي فسيظل يدور ما دامت الأمور لم تستقر لجهة واحدة وما دام الاستقطاب هو ديدن الساسة، ولن يتوقف عبث الساسة إلا بقيام دولة مبدئية تقوم على عقيدة أهل السودان وتقضي على الصراع المحموم من أجل السيطرة والنفوذ الغربي الاستعماري، وهذه الدولة هي دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستعيد هذه القبائل إلى وضعها الطبيعي الذي حدده رب العزة سبحانه القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ وتُعلم الناس كيف أن دماءهم حرام عليهم وأن زوال الدنيا أهون عند الله من قتل امرئ مسلم، يقول ﷺ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِ حَقٍّ»، ثم تقوم الدولة بواجب الرعاية من صحة وتعليم وأمن وتمكين الناس من الزراعة والصناعة وفتح مسارات الرعي حتى لا يحدث احتكاك بين المزارعين والرعاة... وبالجملة تعود الحياة حياة إسلامية يهنأ فيها الناس بالأمن والطمأنينة وتقطع أيدي العابثين دون هوادة، وهذا هو الذي يجب أن يصل له جميع أهل السودان حتى يخرجوا من صندوق الكافر المستعمر ويدخلوا في طاعة الله كما قال الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

وثيقة محمد علي محاولة لصبغ الصراع في مصر بالعلمانية الخالصة

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

ما يحدث في مصر هو ما يسبق العاصفة من هدوء، وما عاناه أهلها ينذر بانفجار وإن طال انتظاره، إلا أنه متوقع الحدوث ونتيجة حتمية لما ينفذه النظام من سياسات تُمليها أمريكا، والنظام الرأسمالي العلماني الذي يحكم به السيسي هو نظام مفلس لا يملك أي حلول لمشكلات الناس، ولا يملك غير العصا الغليظة يبطش بها بكل معارضيه، ومنافسيه في العمالة، وأخشى ما يخشاه الغرب وعلى رأسه أمريكا هو أن يحدث انفجار خارج سيطرتهم وعلى غير مرادهم يوصل للحكم رجالا مسلمين مخلصين يطبقون الإسلام حقيقة فتقام للإسلام دولة تقتلع نفوذ الغرب من كامل بلادنا وتطرده منها إلى غير رجعة وتوقف سيل نهبه لثروات الأمة وخيراتها، ولهذا فهو يسعى جاهدا لإدارة الصراع بنفسه، ليُخرج من دائرته كل المخلصين ويجعل منه صراعا علمانيا خالصا بين شقين يمسك هو بزمامهما ويحركهما كيفما شاء.

قبل أيام أعلن محمد علي عن وثيقة للتوافق الوطني قال إنها ضمن مشروع أعلن عنه سابقا في مؤتمر لندن لتوحيد قوى المعارضة المصرية للإطاحة بالنظام المصري مختصرا النظام في شخص الرئيس عبد الفتاح

السيسي متغافلا عما يطبقه السيسي فعلا من أنظمة حياة، حتى إن الوثيقة التي أعلنها محمد علي لا تختلف عن الدستور الذي وضعه السيسي نفسه؛ فهي تحافظ على مدنية الدولة، والنظام الديمقراطي الحاكم فيها هو عينه ما تقوله المادة الأولى في الدستور المصري، وهنا ليست العبرة في تطبيق الديمقراطية أو عدم تطبيقها كما يدعي معارضو النظام ممن يفكرون بوجهة نظره، ويطرحون الحلول من زاويته، ولا يخرجون عن الإطار الذي رسمه لهم الغرب، فخلاصة القول إنهم لا يطرحون أنفسهم كبديل للنظام، وإنما كبديل لمن يطبق النظام أي كبديل منافس في العمالة للغرب الكافر، ويوهمون الناس أن الأزمة ليست في الديمقراطية بل في إساءة أو عدم تطبيق الحكام لها، وكونهم عملاء للغرب. بينما الحقيقة هي أن الأزمة في الديمقراطية نفسها وفي كونها نظاما من وضع البشر يعجز عن وضع حلول ومعالجات حقيقية لمشكلاتهم، فضلا عن كون الديمقراطية وضعها الغرب المستعمر لتمكنه من نهب ثروات شعوبنا بقوانين وسياسات مهما اختلف مطبقوها، فطالما التزموا بتطبيق الديمقراطية والخضوع للمعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية فلا خوف على مصالح الغرب ولا ضير بعد ذلك فليأتِ من يأتي فمصالحهم محفوظة، وقبل كل هذا فقادة جيوش بلادنا مربوطون بالغرب تسليحا وتدريبا؛ ولهذا فمن يخالف أو تظهر عليه بادرة لمحاولة انعتاق من تبعية الغرب فالانقلاب عليه وعزله مضمون، فالأزمة إذن في واقع النظام الذي يدعو محمد علي في وثيقته للحفاظ عليه، وكل ما يلي ذلك من بنود في الوثيقة هو من قبيل الشعارات الفضفاضة التي تغلف بها الديمقراطية السم الزعاف حتى يقبلها الناس، فمن ذا الذي يرفض الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية؟ غير أنه لا يدرك أن هذه الأشياء ليست هي الديمقراطية التي تأتي بها، بل يأتي بها الإسلام وفقط الإسلام.

إن هذه الوثيقة بما فيها هي تكريس للعلمانية ومحاولة لصبغ أي حراك محتمل بصبغة علمانية خالصة تريح الغرب من التفكير فيما قد ينتج في مقبل الأيام جراء أي احتجاج على النظام، وتستنسخ النظام نفسه وتوجد التربة الخصبة نفسها لإنتاج الأدوات ذاتها التي عاثت فسادا وإفسادا، فضلا عن كون الوثيقة لا تطرح جديدا غير مطروح ولا تقدم بديلا للنظام، بل هي تفكير داخل إطاره وحلول على أساس وجهة النظر العلمانية نفسها التي تكرس لبقاء الرأسمالية الحاكمة بتوحشها وجشعها وبما تنهبه من ثروات مصر وخيراتها.

وعلى من يفكر في خير مصر حقا أن يخرج بعقله وتفكيره خارج إطار الرأسمالية، ويعالج مشكلات البلاد من زاوية أخرى غير زاويتها، بل عليه أن يفكر على أساس عقيدة أهل مصر وتكون حلوله على أساس الإسلام ومن خلال أحكامه الشرعية التي مصدرها الوحي وليس عقل البشر، فهي المعالجات الحقيقية لمشكلات الناس وهي وحدها التي توافق فطرتنا، وهي وحدها التي طبقت على أهل مصر وأصلحت حالهم سابقا وأنقذتهم من ظلم الرومان، وهي وحدها الكفيلة بإنقاذ مصر والأمة بل والعالم أجمع من ظلم الرأسمالية وظلماتها واستعبادها للبشر، وعلى من يريد الخير لمصر حقا أن يتبنى مشروع الإسلام الحضاري المنبثق عن عقيدته؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فبغيره لن ترى مصر خيرا وستظل تكتوي بنيران الرأسمالية، فما فيها من معالجات هي السم الزعاف.

أيها المخلصون في جيش الكنانة! إن الأمور كلها بيدكم وما يحاك بمصر يقع تحت سمعكم وبصركم وربما برعايتكم وتحت حراستكم، فعلام صمتكم وإلى متى يستمر هذا الخذلان لدينكم ولأهلكم؟! أليس فيكم من يغضب أو يغار على دينه وما ينتهك أمام ناظريه من حرمات الله؟! أليس فيكم من يغضبه ما يفرط فيه النظام من حقوق أهلكم في مصر؟! إن ما يعطيكم إياه النظام من أموال وامتيازات ومشاريع من قبيل الرشوة ليشتري صمتكم عن جرائمه، هي أقل بكثير مما يجب لكم من حقوق كفلها لكم الشرع لو طُبق فيكم الإسلام، وما هي إلا فتات موائده يلقمكم إياها كما يلقم كلاب حراسته، فما أدنى من يقبلها ويبيع بها دينه وكرامته ويرضى أن يستوي بكلب الحراسة لعدوه وعدو دينه وأمته! وإننا لنربأ بكم من هكذا حال ونرجو أن تنالوا منزلة الأنصار شرفا في الدنيا وكرامة في الآخرة بنصرة العاملين لتطبيق الإسلام في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وحمل ما يحملون من مشروع حضاري حقيقي صالح لأنْ تتوافق حوله كل القوى وأن تحمله للتطبيق في دولة تنشر العدل في الأرض كما فعل الصحب الكرام. فيا فوزكم حينها ويا عز مصر بكم لو فعلتم وكانت بكم مصر المنورة وحاضرة دولة الإسلام ودرعها ودرة تاجها. اللهم عجل بها واجعل مصر حاضرتها واجعل جيش مصر أهل نصرتها ووفق أهلها للتوافق عليها وحولها واجعلنا جميعا من جنودها وشهودها، اللهم آمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

لا تزال أمنيّات هيئة تحرير الشام سادرة في غيها ومستمرة في القمع وتكميم الأفواه

أفاد رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا، الأستاذ أحمد عبد الوهاب: بأن أمنية هيئة تحرير الشام قامت باعتقال عناد جعبار أبو عمار أحد شباب حزب التحرير بعد أن نصبت له كمينا وأطلقت النار عليه وأصابته وهو ذاهب إلى صلاة الجمعة في بلدة كللي، بريف إدلب الشمالي، وأضاف عبد الوهاب: لا تزال أمنيات هيئة تحرير الشام سادرة في غيها ومستمرة في القمع وتكميم الأفواه، بعد أن أقدمت منذ شهور على اعتقال العديد من شباب حزب التحرير، ووجهاء المناطق، ومصادرة المعدات الخاصة بإذاعة حزب التحرير والممتلكات الشخصية للمعتقلين. وقال رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في سوريا عبد الحميد عبد الحميد: كنا نتمنى رؤية بطولات أمنيي هيئة تحرير الشام شرقي معرة النعمان. وللمقارنة فقط فالنظام المجرم كان يعتقل الناس أو يقتلهم بعد الخروج من المساجد، بينما هيئتنا أصبحت تنصب لهم الكمائن في طريق الذهاب إلى المساجد وقبل دخولها، إنه تكرار مقيت لممارسات نظام الإجرام البعثي يحدث لدينا الآن في ما بقي من المحرر، فالقادة المجرمون يصنعون من المجاهدين حراساً لحدود الأعداء، ويأمرونهم بتسليم الأرض للمجرمين، قطعة كل حين، ويبعثون بمخابراتهم يعيثون في الأرض الفساد. بدوره، عضو لجنة الاتصالات ناصر شيخ عبد الحي، أكد أن هذا العمل الإجرامي يضع عناصر هيئة تحرير الشام على المحك؛ فإما أن ينحازوا إلى الأمة ومطالبها أو أن يكونوا شركاء في الإجرام بسكوتهم عما تقترفه أيدي الأمنيين الآثمة.

عشائر ووجهاء بيت المقدس يُجمعون على رفض اتفاقية سيداو

اجتمعت عشائر بيت المقدس ووجهاؤها الجمعة، في مخيم شعفاط، وذلك تلبية لدعوة الأمانة العامة لعشائر القدس وفلسطين، وذلك من أجل الإعلان عن رفض أهل فلسطين التام لاتفاقية سيداو. وافتتح الاجتماع الذي حضره الآلاف من بيت المقدس وفلسطين، بآيات من الذكر الحكيم، ثم تتالت الكلمات التي تحدث فيها وجهاء العشائر من مختلف المناطق، من الخليل وبيت لحم والقدس، والذين أكدوا جميعا في كلماتهم على رفض سيداو وكل ما يخالف الإسلام، وحرصهم على أن يتداعى كل أهل فلسطين للتصدي لاتفاقية سيداو ومخرجاتها. وجاء في البيان الختامي أن عشائر بيت المقدس المسلمة يقفون ضد سيداو كوقوفهم في صف الصلاة، ويريدون إلغاءها جملة وتفصيلا لمناقضتها لأحكام الإسلام، وأنهم يريدون السلطة أن تتراجع عن قرار تحديد سن الزواج، والامتناع عن سن أي قوانين أخرى جديدة تخالف الشريعة الإسلامية، وأكدوا على أنهم يريدون إلغاء المؤسسات النسوية ذات التمويل الأجنبي والمرتبطة بالغرب، وخصوصا التي ثبت عليها العمل على نشر الفساد بين المسلمين، ودعت العشائر في بيانها الختامي المسلمين للحفاظ على أعراضهم، وطالبوا الجهات الرسمية بالكف عن العبث بالأعراض. هذا وتداعى الحضور في نهاية الاجتماع إلى التوقيع على عريضة رفض سيداو وكل ما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية في مشهد يعكس معدن أهل فلسطين الأصيل.

حكومة كفاءات مستقلة
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟!

بقلم: الدكتور الأسعد العجيلي*

خلال كلمة ألقاها بقصر الضيافة، الاثنين ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩، أعلن الحبيب الجملي مرشح حركة النهضة عن تشكيل حكومة كفاءات مستقلة عن جميع الأحزاب، محملا بعض الأحزاب مسؤولية فشل المفاوضات المضنية التي خاضها منذ تكليفه من طرف رئيس الجمهورية قيس سعيد في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ لتشكيل حكومة هي الأعقد منذ اندلاع الثورة، حيث سيطرت على الأحزاب العقلية الانتهازية الغنائمية التي جعلت من الحقائب الوزارية التي ستحظى بها أولى أولوياتها خلال المفاوضات.

حركة النهضة التي تقوم بالتفاوض من أجل إنجاح حكومة مرشحها ضمنت مساندة كتلة قلب تونس التي تعتبر نفسها صاحبة مشروع تكوين حكومة من الكفاءات المستقلة عن الأحزاب، وستصوت لمصلحتها، مما يعني كتلة واضحة يشكلها ٩٢ نائبا، ولم يبق للجملي إلا ١٧ نائبا لضمان مرور حكومته التي سيعرضها على مجلس النواب لنيل الثقة، في خطوة تبدو محرجة لحركة الشعب والتيار الديمقراطي وتحيا تونس بما أن موقف بقية الكتل كان واضحا منذ البداية سواء بالرفض أو بالدعم المشروط.

الغريب في الأمر أن مفاوضات تشكيل الحكومة تمحورت حول أشخاص الحكم والمناصب الوزارية دون التعرض للبرامج والرؤى، بالرغم من أن وضع البلاد وصل إلى عنق الزجاجة ويحتاج لمشروع حضاري نابع من عقيدة الأمة، قادر على انتشال البلاد من السياسات الرديئة التي درجت عليها الحكومات المتعاقبة وأدخلت البلاد في بحر من الديون المتراكمة التي بلغت أكثر من ٨٢,٦ مليار دينار، أي ما يعادل ٧١,١٪ من الناتج المحلي الإجمالي، مما جعل البلاد تحت الوصاية الغربية والمؤسسات المالية، حيث تم الكشف مؤخرا عن وجود لجنة قيادة اقتصادية صلب البنك المركزي التونسي، تضم عدداً من الأجانب وعلى رأسهم السفير الفرنسي بتونس، والإدارة العامة للخزانة الفرنسية، وسفير الاتحاد الأوروبي، ومنظمات أوروبية أخرى ترسم السياسات الاقتصادية للبلاد وتسمى بـ"لجنة قيادة الدراسات الاستراتيجية وإعادة بناء وتنمية الاقتصاد التونسي"، وفي هذا الإطار جاء مشروع القانون الأساسي الذي ينص على استقلالية البنك المركزي الذي يمثل السلطة النقدية للبلاد، حتى يتم توجيهه من طرف لجنة يقودها أجانب أقل ما يقال فيهم إنهم يعملون على تأمين مصالح دولهم.

أما الكارثة الأخرى فهي اتفاقية التبادل الحر الشامل والمعمق (الأليكا) مع الاتحاد الأوروبي، والتي تهدد الأمن الغذائي للبلاد، باعتبارها تستهدف القطاع الفلاحي وهو آخر ما تبقى من موارد بعد تسليم الثروات الطبيعية للشركات الاستعمارية والسير في التفويت في المؤسسات العمومية للرأسمال الأجنبي.

إن تحركات سفراء بريطانيا وفرنسا في تونس ووجود أعضاء أجانب في لجنة قيادة الاقتصاد التونسي بالبنك المركزي، يدل على أن النفوذ الغربي متغلغل في البلاد، فالغرب هو الحاكم الفعلي، في حين تمثل النخبة السياسية مجرد أدوات، ولذلك فإن التصويت للحكومة الثالثة عشرة بعد الثورة، لن يغير من الأمر شيئا، فالحكومة القادمة لن تختلف عن سابقاتها، فهي تبدأ بالتسويق لها بجوقة إعلامية هائلة وبوعود كاذبة ثم تنتهي بفشل ذريع وبدعوات لحلها، لأنها لن تخرج عن المشروع الغربي، والرأي العام في تونس يدرك بأن هذه الحكومة لن تكون سوى حبّة مسكّن لكسب الوقت وأنها لن تحل المشكلة باعتبار المشكلة تكمن في المنظومة الرأسمالية والنفوذ الغربي ومؤسساته المالية، وهكذا سوف يستمر حكام تونس في الغباء السياسي وستصدق فيهم مقولة آينشتاين "الغباء هو فعل نفس الشيء مرتين بنفس الأسلوب ونفس الخطوات وانتظار نتائج مختلفة"، فهم في كل مرة يسيرون وفق النظام الرأسمالي الذي هو أس البلاء ويتبعون وصفات صندوق النقد الدولي وجرعاته المميتة ثم ينتظرون نتائج مختلفة!

ما يحز في النفس هو أن تتواطأ الطبقة السياسية في تونس بالتعدي والتحدي لإقصاء الإسلام من منظومة الحكم والتشريع في الدستور وسائر القوانين، وكأن الثورة كانت على الإسلام وأحكامه، في حين يدرك الجميع أن غياب الإسلام عن واقع الحياة هو الكارثة الكبرى التي جلبت الخراب والشرور.

لن تكون السنة الجديدة في بلد الزيتونة والقيروان سهلة على الغرب وحكومته الجديدة، فالغرب اليوم في أضعف حالاته أمام حراك الأمة الممتد من العراق شرقا إلى الجزائر غربا، وهو يتخندق في آخر الساحات وهامش التحرك عنده ضئيل وأوراقه مكشوفة، ومشروعه الحضاري يحتضر ورجالاته عاجزون وقبضته تراخت، وبالمقابل فإن النفَس الثوري قد تجدد عند أحفاد عقبة، وهم اليوم أكثر من أي وقت مضى متحفزون لإتمام ثورتهم بالإسلام باعتباره البديل الحضاري الوحيد القادر على تحريرهم تحريرا كاملا غير منقوص، ليجعلوا من بلد الزيتونة والقيروان نموذجا ونواة لدولة قوية تلتحم مع امتدادها الطبيعي في المنطقة، لنشر العدل في الأرض بعدما امتلأت جورا.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

تتمة: كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة...

الْخَثْعَمِيّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ» قَالَ: فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، رواه أحمد، وجاء في مجمع الزوائد في التعليق عليه "رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات"... فتحققت هذه البشرى على يدي هذا الشاب محمدٍ الفاتح الذي لم يتجاوز الحادية والعشرين، ولكنه كان قد أُعِدَّ إعداداً مستقيماً منذ طفولته، فقد اهتم والده السلطان مراد الثاني به، فجعله يتتلمذ على يد خيرة أساتذة عصره، ومنهم "أحمد بن إسماعيل الكوراني" الذي ذكر السيوطي أنه كان أول معلمي الفاتح، وقال عنه: إنه "كان عالماً فقيهاً، شهد له علماء عصره بالتفوق والإتقان، بل إنهم كانوا يسمونه: أبا حنيفة زمانه"، كذلك الشيخ "آق شمس الدين سنقر" الذي كان أول من زرع في ذهنه منذ صغره حديث رسول الله ﷺ عن "فتح القسطنطينية"، وكبر الفتى وهو يصبو إلى تحقيق ذلك الفتح على يديه... وقد درّس الشيخ "آق شمس الدين" لمحمد الفاتح العلوم الأساسية من قرآنٍ وحديث وسُنّة نبوية وفقه، وكذلك اللغات العربية والفارسية والتركية، كما درّس له بعضَ علوم الحياة كالرياضيات والفلك والتاريخ... هذا فضلاً عن شجاعته في الفروسية وفنون القتال... وقد أكرمه الله بمنه وفضله، فحقَّ له مدح رسول الله ﷺ، فقد كان الفاتح نِعم القائد وكان جنده نعم الجند، حيث امتلأت قلوبهم بالإيمان وانطلقت جوارحهم بالإعداد وصدق الجهاد، نصروا الله فنصرهم بهذا الفتح العظيم، فالحمد لله رب العالمين.

لقد كان الفاتح سديد النظر صائب البصيرة والبصر، كلما رأى ثغرة عالجها على وجهها بإذن الله، وكلما ظهر له عائق أزاله بعون الله، وقد واجهته ثلاثة عوائق حلّها بذكاء حاد وبفطنة لافتة للنظر:

١- فقد شكا له جنده برودة الجو وهم في العراء حول الأسوار فبنى لهم حصناً يأوون إليه كلما لزم، فكان لا يريد للجند أن يفكّوا الحصار إذا طال ويعودوا كما فعلت جيوش المسلمين السابقة التي غزت القُسطنطينية، بل كان يريد أن لا عودة إلا أن تُفتح القسطنطينية بإذن الله...

٢- وكذلك كانت أسوار القُسطنطينية ثلاث طبقات وبين كل طبقة وأخرى بضعة أمتار، ولذلك كان الفاتح محتاراً في هذه المسألة، فلم يكن في عهدهم أسلحة ذات قوة تدميرية، بل كان أقوى ما لديهم المنجنيق الذي يرمي حجارة ليست صغيرة الحجم ولكنها ليست بما يكفي لفتح ثغرة في جدار بهذا الحجم، ولأن محمداً الفاتح كان يتابع القدرات العسكرية في العالم فقد وصل لعلمه أن أحد المهندسين المجريين (أوربان) قد أعد فكرة صنع مدافع ذات قوة خاصة بإمكانها أن تدك الأسوار، وكان أوربان قد عرض خدماته على إمبراطور القسطنطينية فلم يهتم به، فاستقبله الفاتح استقبالاً حسناً وأغدق عليه الأموال ويسر له كل الوسائل التي تمكنه من إتمام اختراعه، فشرع أوربان في صنع المدافع بمعاونة المهندسين العثمانيين، وكان الفاتح يشرف عليهم بنفسه، ولم تمض ثلاثة أشهر حتى كان أوربان قد صنع ثلاثة مدافع كبيرة الحجم، ووزن قذيفة المدفع نحو طن ونصف، ولم يحب أن يجرب المدفع عند الأسوار خشية أن تكون النتائج ليست كما يجب ويراها الروم من خلف الأسوار فيؤثر ذلك في قوة المسلمين، فأجرى التجربة في "أدرنه" وكانت ناجحة فحمد الله وقام بنقل المدافع الثلاثة من أدرنه إلى قرب أسوار القسطنطينية لدكها فيستسلم الروم...

٣- ثم كان هناك أمر آخر يشغله، فقد كان يعلم أن الأسوار ضعيفة في منطقة الخليج حول القسطنطينية، ومع أن الروم يدركون ضعف الأسوار في جهة الخليج لكنهم كانوا مطمئنين بأنه لن تستطيع سفن المسلمين الوصول إليهم بسبب إغلاق مدخل الخليج بالسلسة المعدنية، ولكن الفاتح فتح الله عليه قد وصل إلى قرار بزحلقة السفن من خلال سطح التلة (غلطة) المقابلة للسور من جهة الخليج (القرن الذهبي)، فثبّت أخشاباً على سطح التلة وصب عليها كميات هائلة من الزيوت والشحوم ثم زحلق السفن عليها واستطاع خلال ليلة واحدة أن ينزل إلى الخليج ٧٠ سفينة، وكان الأمر مذهلاً للروم، فعندما أصبح الصباح ورأوا سفن المسلمين في الخليج امتلأت قلوبهم رعباً وكان النصر والفتح والحمد لله رب العالمين.

أيها الإخوة، لقد أحببت أن أعيد عليكم شيئاً من فتح القسطنطينية لثلاثة أسباب:

الأول: استعادة للذكرى ليرى كل ذي عينين كيف هي عظمة الإسلام والمسلمين عندما يوضع إسلامهم موضع التطبيق، فلا تقوم حينها للكفر قائمة، بل يعلو الحق ويرتفع ارتفاعَ الأذان (الله أكبر)، وقد كان، فانحنت فارس وبيزنطة أمامه، وتلحق بهما قريباً إن شاء الله أخت بيزنطة روما مصداقاً للجزء الآخر من بشرى رسول الله ﷺ بفتح روما...

وأما الثاني: فلتطمئن قلوبكم بتحقيق بشارات رسول الله ﷺ الثلاث الأخريات كما تحققت البشرى الأولى، فقد بشرنا صلوات الله وسلامه عليه بفتح القسطنطينية وفتح روما وعودة الخلافة على منهاج النبوة وقتال يهود وهزيمتهم شر هزيمة... والرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وستتحقق بشارات الرسول ﷺ الثلاث الباقية بإذنه سبحانه، ولكنها لا تتحقق بنزول ملائكة من السماء تهديها لنا، بل إن سنة الله أن ننصر الله فينصرنا، فنقيم شرعه ونعليَ صرح دولته ونُعدّ ما نستطيع من قوة ثم نجاهد في سبيله، وعندها تشرق الأرض بالبشارات الثلاث الباقية وتشرق الأرض بالخلافة من جديد...

وأما الثالث: فإن الغرب الكافر وقد تمكن مع خونة العرب والترك من هدم الخلافة ١٣٤٢هـ-١٩٢٤م واعتبار هذا الهدم موازياً لفتح القسطنطينية، ومن ثم أعاد للغرب الكافر قوة فقدها، فقد أصبح همُّ الغرب أن يبذل الوسع في أن لا تعود الخلافة من جديد، حتى لا تضيع منه القوة التي أعادها، وخاصة وقد أصبح هو المستعمر لبلاد المسلمين، وكان يراقب الحركات في بلاد المسلمين، فلما أعلن قيام حزب التحرير ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م وتبين للغرب أن ركيزة عمل الحزب وقضيته المصيرية هي إعادة الخلافة من جديد، وأنه جاد مجد في عمله أمر الغرب عملاءه الحكام بمنع الحزب وملاحقته بالاعتقال والتعذيب حتى الاستشهاد في مناطق، ثم بالأحكام الطويلة وصلت حتى المؤبد في مناطق أخرى... ثم أضافوا أساليب الكذب والتزوير وتغيير الحقائق دون حياء أو خجل... وحتى يكون لهذه الافتراءات تأثير بظنهم جعلوا من الذين يقومون بها أشخاصاً يتسمَّون بأسماء المسلمين ويتزيَّون بزيهم، ثم سار معهم في هذه الافتراءات بعض التاركين والناكثين والمعاقبين من الذين كانوا في الحزب سابقاً... وهكذا اشترك في الافتراء والتزوير وتغيير الحقائق هذه الأصناف مجتمعة، وكل منهم له دور: الكفار والمنافقون والمرجفون ثم مجموعة معدودة من التاركين والمعاقبين والناكثين والذين في قلوبهم مرض، اشتركوا كلهم في هذا الكيد للحزب والافتراء عليه، وساروا في ذلك بخُطاً مسمومة يمتهنون الكذب في كل مراحلهم، كلما فشلوا في فرية جاءوا بفرية أخرى ونسي ممتهنو الكذب أو تناسوا أن شباب الحزب لهم من صفاء الذهن وسرعة البديهة وعمق الذكاء ما يجعلهم يميزون الخبيث من الطيب فلا يتركون كذباً يدخل فسطاطهم... وهكذا فرغم وسائل تزيين الافتراءات التي اتخذوها، ورغم صناعة التجميل لتزوير الحقائق التي أتعبوا أنفسهم في صناعتها، فإنها لم تجد لها أذناً صاغية عند شباب الحزب ولا عند أي عاقل من المسلمين، بل كانت ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾، ومع كل مكر مكروه، وخبث جبلوه، وسوء صنعوه تجاه الحزب وقيادته ظنا منهم أنهم سيؤثرون في الحزب، فقد كان ظنهم يرديهم ومن ثم ينقلبون بإذن الله خائبين لا ينالون خيراً مهما تطاول كذبهم وكيدهم ومكرهم ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، وسيجدون عاقبة ذلك عند الله مهما تكثّف افتراؤهم ومكرهم: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾.

وفي الختام فإن مواقفكم القوية، أيها الإخوة، الثابتة على الحق، الناصعة القوية، أمام الحملات المتتالية على دعوة الحق لَتُذكِّرنا بمواقف الصحابة رضوان الله عليهم اقتداء بمواقف رسول الله ﷺ، الحكيمة العظيمة في مواجهة الشدائد... هكذا هي مواقفكم، مواقف صلبة ثابتة لا تضعف مع المحن ولا تهتز خلال الفتن، بل تشتد عزائمكم وتصدع بالحق حناجركم، تنظرون إلى الدنيا مرة وإلى الآخرة مرات، فهنيئاً للحزب بكم وهنيئا لكم بالحزب ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۞لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وخاتمة الختام فإني أضرع إلى الله سبحانه أن يتوالى تحقيق بشارات رسول الله ﷺ فتعود خلافة هذه الأمة، ومن ثم تحرر قدسها، وتفتح روما كما سبقتها أختها فكانت... مصداقاً لأحاديث رسول الله ﷺ... كما نسأله سبحانه أن يمدَّنا بعون من عنده فنحسنَ العمل ونتقنَه فنكونَ أهلاً لنصر الله العزيز الرحيم ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير

الخميس، السابع من جمادى الأولى ١٤٤١هـ الموافق ٢٠٢٠/١/٢م

حزب التحرير/ هولندا
مظاهرة نصرة لمسلمي الإيغور أمام السفارة الصينية

نظم حزب التحرير/ هولندا يوم السبت، ٠٩ جمادى الأولى ١٤٤١هـ، الموافق ٠٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠م، مظاهرة أمام السفارة الصينية في مدينة لاهاي التي هي بمثابة العاصمة السياسية لهولندا، وذلك تنديدا بجرائم حكومة الصين، وتضامنا مع أهلنا مسلمي الإيغور في تركستان الشرقية.

ألا يتعظ أزلام أمريكا من مصير أسلافهم
فيقلبوا لها ظهر المِجن؟!

نشر موقع (عربي ٢١، الجمعة، ٨ جمادى الأولى ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠١/٠٣م) خبرا قال فيه: "أعلن الحرس الثوري الإيراني، مساء الجمعة، مقتل ١٠ أشخاص بينهم ٥ إيرانيين أبرزهم قائد "فيلق القدس" الإيراني قاسم سليماني، جراء الهجوم الأمريكي في بغداد. جاء ذلك وفق بيان لمكتب قيادة قوات "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري، أوردته وكالة الأنباء الرسمية (إرنا). وقال البيان إن عدد القتلى، "الذين ارتقوا الجمعة في الهجوم الإرهابي الأمريكي بالعاصمة العراقية بغداد هم ١٠ أشخاص؛ بينهم ٥ إيرانيين، و٥ آخرون من الحشد الشعبي في العراق". وأوضح أن القتلى من قوات الحرس الثوري بخلاف قائد "فيلق القدس" الإيراني قاسم سليماني، هم "العقيد حسين جعفري نيا، والعقيد شهرود مظفري نيا، والرائد هادي طارمي، والنقيب وحيد زمانيان". وفجر الجمعة، أكدت وزارة الدفاع الأمريكية مقتل سليماني في بغداد، بناءً على توجيهات من الرئيس دونالد ترامب".

الراية: **إن اغتيال أمريكا لقاسم سليماني يؤكد مجدداً أن أمريكا لا تقيم وزناً لعملائها، فقد قتلوا عشرات الآلاف من المسلمين في سوريا والعراق وغيرهما بل في إيران نفسها خدمة لمصالح أمريكا، إلا أن خدماتهم (الجليلة) تلك لم تشفع لهم عند سيدتهم، وكعادتها عندما يستنفد عملاؤها دورهم تتخلص منهم بشتى الطرق. فهلا أدركنا أن أمريكا هي عدوة حقيقية لنا وأنها تتلاعب بالأنظمة ومليشياتها كأدوات تخدم مخططاتها دون أن تقيم لها وزناً؟!**

raya_no_268.indd 3 06.01.2020 12:33:36

فتح الطرق الرئيسية استراتيجية أمريكا للقضاء على ثورة الشام
فما هي استراتيجية أهل الشام لنصرة ثورتهم؟

بقلم: الدكتور محمد الحوراني*

لقد سعت أمريكا وأدواتها من الدول والعملاء للقضاء على ثورة أهل الشام منذ انطلاقتها، مستعملة في ذلك أدهى أنواع الخبث والمكر، مستنفرة كل أدواتها وإمكانياتها لتحقيق ذلك، وقد حققت أمريكا في هذا الأمر حتى الآن نجاحاً لافتاً وخاصة من خلال دول الثالوث المجرم "إيران وروسيا وتركيا"، وقد تم ذلك النجاح من خلال مسلسل أستانة وسوتشي، فقد أعادت هذه الأنظمة للنظام السوري مناطق عدة ومساحات شاسعة كانت بحوزة الثوار منذ بداية الثورة، وذلك عبر مخطط خبيث، حيث شنت حملات شرسة بأعتى أنواع الأسلحة الفتاكة، تصبها القاذفات الاستراتيجية بحراً وجواً، وكذلك الصواريخ والحمم التي تنهال على رؤوس الناس الأبرياء، تدمر البيوت على ساكنيها، في مشهد لم تشهد البشرية أعظم إجراماً منه عبر التاريخ.

ولكن بالرغم من حجم هذه الحملات الشرسة إلا أننا نلاحظ انهيار قوى النظام المجرم وفقدانه لعوامل السيطرة على الأرض، فقد تحول جيشه إلى مجموعات مشتتة همها الأول والأخير هو نهب بيوت الناس وممتلكاتهم من المناطق التي هجر منها أهلها نتيجة القصف الشديد وانسحاب مقاتلي الفصائل.

وقد رأينا السيناريو ذاته يتكرر في جميع المناطق التي تقدم إليها النظام، بدءاً من حلب، ومروراً بالغوطة والقلمون وحوران وريف حماة إلى خان شيخون وشرقي السكة والآن غربيها.

وحال أهل الشام واحد يتكرر؛ يُخرَجون من ديارهم وأموالهم بفعل القصف الشديد ويتوزعون على مخيمات في المناطق المحاذية للحدود بجانب جدار الفصل الذي بناه النظام التركي، هذه المخيمات لا تؤمن أدنى مقومات العيش فضلاً عن الحياة الكريمة.

وأما على الأرض وباستراتيجية مستمرة نرى أعداء الثورة يسيرون نحو تحقيق هدفهم، وتطبيق ما اتفق عليه حكام دول الثالوث المجرم، ضمن ما رسمت لهم أمريكا من أدوار يقومون بها ويتبادلونها فيما بينهم لتحقيق الهدف الأساس وهو القضاء على هذه الثورة المباركة، وإخضاع أهل الشام الكرام إلى إرادة رأس الكفر أمريكا، عبر الحل السياسي الذي ينهي الثورة ويرجع بأهلها إلى حضن النظام وتضيع بعد ذلك التضحيات الجسام التي قدمها أهل الشام هباءً منثوراً.

هذه الاستراتيجية تسير نحو الهدف المرسوم لها، وأخطر نقطة التف حولها تحالف الشر في هذه الآونة هي محاولة السيطرة على الطرق الدولية والتي يرمز لها M٤، M٥، هذه الطرق التي إن وصلها النظام "لا سمح الله" فستسقط معظم المنطقة المحررة بيد النظام، وتكون مناطق النظام أصبحت على تماس مع النظام التركي من خلال المعابر الرسمية والتي ستفتح وقتئذٍ وتعود العلاقات الرسمية المباشرة إلى العلن وستغدو مناطق الثوار عبارة عن جيب صغير محاصر من خلفه بالجدار الفاصل الذي بناه النظام التركي وتنتشر فيه مئات المخيمات التي ستكون في نظر العالم عبارة عن تجمعات وملجأ للإرهابيين، الأمر الذي سيعرضها لأشد أنواع الحصار على شاكلة مخيم الركبان على الحدود الأردنية السورية، إن لم يكن مصير هذه المنطقة على شاكلة الباغوز.

وبذلك يظن المجرمون وأدواتهم بأنهم قد قضوا على الثورة وأعادوا الأرض إلى أصحابها الحقيقيين كما صرح مراراً وتكراراً رأس النظام التركي.

فإن كانت هذه هي استراتيجيتهم التي يسيرون عليها بكل وضوح وثقة، فلنا أن نسأل بالمقابل ما هي استراتيجية أهل الشام لنصرة ثورتهم وإنجاحها؟

والجواب الواضح الصريح هو أن أهل الشام في الوقت الحالي لا استراتيجية لهم لأنهم ببساطة لا قيادة واعية مخلصة لهم!

فأهل الشام عندما ثاروا على نظام الإجرام، لم تكن لهم قيادة سياسية تقودهم، بل كانت ثورة شعب عارمة، وقد سارعت الدول المجرمة تعرض نفسها على هذا الشعب المكلوم الذي واجه الدبابات بصدور عارية.

فمنهم من بدأ يعدهم ويمنيهم بالنصرة ويخط الخطوط الحمراء مخادعاً، ومنهم من أغدق الدولارات على قاداتٍ اختاروهم بأنفسهم ولم يكن للشعب أي دور في اختيارهم، حتى سيطرت هذه الدول على مفاصل القرار من خلال سيطرتها على القادة العسكريين المرتبطين الذين رهنوا قرارهم لداعميهم وتاجروا بثورة الشام وتضحيات أهلها، وكذلك اختارت هذه الدول رجالاً أسموهم معارضة سياسية كانوا يجرجرونهم من عاصمة إلى أخرى فباعوا وتاجروا حتى وصلنا إلى هذه النتائج الكارثية، فالثورة حتى الآن لم تتخذ قيادة سياسية واعية مخلصة تعين هذا الشعب المكلوم على نجاح ثورته.

إن مقومات النصر موجودة ولكن قبل كل شيء يجب استعادة القرار الذي أصبح خارج إرادة هذا الشعب الكريم، فمن فقد الإرادة والقرار غُلب على أمره وأُسقط في يده.

أما مقومات النصر فتتلخص في ثلاثة أمور أساسية وهي:

١- قيادة سياسية واعية مخلصة صاحبة مشروع دولة.

٢- قيادة عسكرية خبيرة مخلصة تحطم الخطوط الحمراء التي خطها أعداء الثورة وتحشد المجاهدين وتعمل على فتح المعارك الحاسمة التي تخدم الهدف الأساسي وهو إسقاط النظام وليس معارك عبثية في الصحراء أو ما شابهها، بل يجب أن تكون في عقر دار النظام أو خاصرته الرخوة.

٣- خطة عمل يجتمع عليها أغلب الناس، أي الثوابت التي يجب أن تسير عليها الثورة والتي يجب أن تتضمن العمل على ما يلي:

ا- إسقاط النظام بكافة أركانه ورموزه، فلا مفاوضات ولا لقاء مع هذا النظام الذي دمر هذا الشعب الكريم.

ب- فك الارتباط بجميع الأنظمة والدول وخصوصاً التي خدعت هذا الشعب وتآمرت عليه وعلى ثورته كالنظام التركي وأنظمة دول الخليج كافة.

ج- يجب العمل على إقامة النظام الذي سينشر العدل بين الناس كل الناس ويحقق لهم الكرامة والرعاية بكافة أشكالها حقيقة وليس خداعاً، ولن يكون كذلك إلا بإقامة نظام الإسلام العظيم الخلافة على منهاج النبوة.

هذه هي مقومات النصر، وهي متوفرة بحمد الله، ولكن يتطلب الأمر عملا جديا، فأهل الشام يجب أن يأخذوا دورهم الحقيقي، فهم الذين ضحوا بكل ما يملكون، ضحوا بأنفسهم وأبنائهم وديارهم، فهم أصحاب القضية، وبيدهم التحكم فيها، وهي بعد تسعة أعوام تتغلغل في النفوس وتزداد تشعباً، ويزداد أهلها إصراراً على المتابعة فيها حتى النصر بإذنه تعالى، فكما أن الكفار قد يئسوا من دينكم من قبل، كذلك هم اليوم أو غداً إن شاء الله سيصيبهم اليأس من إمكانية القضاء على ثورتكم العظيمة، فقد شابت رؤوس كبارهم من ثبات ثورتكم، وإصراركم على متابعتها حتى النصر المبين، فأمتكم معكم تغلي وتتحرك، وعيونها ترنو إليكم، وقلوبها تهفو إليكم، وهي تنتظر انتصاركم، وفوق كل هذا فأنتم في كفالة الله عز وجل، فلتكن هذه هي استراتيجيتكم، فهبوا لنصرة دينكم وإقامة شريعة ربكم، وأعيدوا أمجاد أمتكم، فإن النفوس قد تاقت والله إلى يوم النصر المبين.

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾

* عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

لا خير فيمن لم يحتكم إلى ما أنزل الله سبحانه وتعالى

شن الحوثيون، هجوما عنيفا على السياسة النقدية لنظام هادي في عدن من خلال إعلان سحبهم للفئات الجديدة من العملة المحلية الريال من فئات الألف والخمسمائة والمائتين والمئة التي قام البنك المركزي بطباعتها مؤخرا وتسربت إلى مناطق سيطرتهم. في المقابل فإن الحوثيين أهانوا الناس في معيشتهم واستولوا على المعونات الدولية، وفتحوا البلاد للمنظمات التي هرعت لنجدتهم تقدم لهم الأموال وتعيث في الأرض فسادا، ويمهدون الآن للتعامل بالريال الإلكتروني ويُعِدّون للتعامل مع البنك وصندوق النقد الدوليين. وبناء عليه أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية اليمن في بيان صحفي: أن جميع السياسات المالية والمعالجات الاقتصادية على الجانبين خاطئة ترسمت خطا النظام الاقتصادي الرأسمالي في وضع المعالجات للمشاكل الاقتصادية وتلقّي البرامج والقروض الربوية من البنك وصندوق النقد الدوليين ولم تلتفت إلى سواه. وختم البيان مؤكدا: أن الاثنين هادي والحوثي يغازلان البنك وصندوق النقد الدوليين للعمل سويا في برامجهما التي يقدمانها لوضع يدهما على الاقتصاد في اليمن. ولا خير في الاثنين هادي والحوثيين ما لم يحتكما إلى ما أنزل الله في سياستهما بشكل عام والاقتصاد بشكل خاص. ودعا البيان الطرفين إلى الابتعاد عن الاقتصاد الرأسمالي وقطع صلتهم به والعودة للعمل على أساس النظام الاقتصادي في الإسلام ومعه بقية أنظمة الحياة السياسية والاجتماعية...الخ في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

تتمة كلمة العدد: مشروع الخلافةِ العظيم وداءُ استعجال النصر

مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، ﴿يَنصُرُ مَن يَشَاءُ﴾، ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾. كما يجب أن يتيقن العاملون أن تحولَ حالِ الأمة نحو ما يصبون إليه، أي باتجاه تحقيق كيان المسلمين وقيامِ دولتهم، لا ولن يتم إلا بنصر من الله وتأييد منه، ولذا يجب حصر الذهن في كيفية استجلاب هذا النصر وهذا التأييد منه وحده. وليس ذلك إلا لمن يلتزم ويثبت، أي يلتزم بالمبدأ ويثبت على الطريق، رغم كل الشدائد والصعاب ورغم وعورة الطريق. نعم يلتزم ويثبت، وإن تأخر هذا النصر والتمكين، لأن الأمر كله بيد الله. إذ لا يتحقق ذلك إلا بقوة الصلة بالله العظيم وقوةِ الارتباط بالخالق عز وجل في السر والعلانية، مع حسن التوكل والالتزام والدعاء والرجاء كما كان الرسولُ وصحابتـه في كل شأنهم.

فخطاب الحزب المبدئي للأمة يجب شرعاً أن يكون الصدق والتفاؤل والأمل والثقة التامة في نصر الله، بل وفي قرب نصر الله! فلا يصح شرعاً أن نقول للمسلمين عامةً ولا لأنفسنا إن نصرَ الله لا يزال بعيداً! ثم ما هو مقياس النجاح في حمل الدعوة والعمل؟ أهو تحقيق نتائج مادية في الواقع على الأرض؟ أم تحقيق أمور ملموسة على مستوى الأفراد بالكثرة في المجتمع؟ ثم ما هي النتائج التي يريد المستعجلون أن يروها على الأرض، ربما على مراحل قبل قيام الدولة أو بالتدرج في التطبيق كما في أذهانهم؟ علماً أن كثيراً مما يريدون رؤيته في الواقع لن يصير واقعاً إلا بعد قيام الدولةِ، أي بعد تطبيق الإسلام كاملاً وليس قبل ذلك مطلقاً!! أم إن مقياس النجاح في العمل هو مدى تحول الرأي العام في المجتمع باتجاه العودة إلى الإسلام على مستوى الحكم، أي باتجاه تحكيم الإسلام في العلاقات المجتمعية حاكماً ومحكوماً؟ أليس من النجاح في العمل إذاً الثباتُ على الطريق والتمسك على بصيرةٍ بالمبدأ مهما طال الزمن، أي حتى وإن تأخر النصر؟ وهل الغاية إلا رضوان الله والأجر والثواب والمكانة الرفيعة عند الله غداً؟ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]، أي أظننتم أيها المؤمنون أن تدخلوا الجنة ولمَّا يُصبكم من الابتلاء مثلُ ما أصاب المؤمنين الذين مضوا من قبلكم، من الفقر والأمراض والخوف والرعب وزُلزلوا بأنواع المخاوف حتى قال رسولُهم والمؤمنون معه، على سبيل الاستعجال للنصر من الله تعالى، متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريبٌ من المؤمنين. ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠].

وقد وردت لفظة "فاصبر" في آياتٍ كثيرة من القرآن المكي أي قبل التمكين وقيام الدولة في المدينة، كقوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. وقوله ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، أي ولقد كذَّب الكفارُ رسلاً من قبلك أرسَلهم الله تعالى إلى أممهم وأوذوا في سبيله، فصبروا على ذلك ومضَوْا في دعوتهم وجهادِهم حتى أتاهم نصرُ الله. ولا مبدل لكلمات الله، التي هي ما أنزَل على نبيه محمد ﷺ مِن وعده إياه بالنصر على مَن عاداه. ونحن حمَلةُ أمانةِ إعادةِ دولة الإسلام وتطبيقِ شريعته وحملِ رسالته على دربه سائرون، وفي ذلك عبرة لمن يريد العلاج لنفسه من داء استعجال النصر! فالعمل العمل والصبر الصبر والثبات الثبات!

وأخيراً وجب لفتُ النظر إلى أن قيامَ دولةِ الخلافة على أرض الواقع ليس بالأمر اليسير على دول العالم كلها. ولن تصمد هذه الدولةُ بعد قيامها إلا بتأييد من الله، أي إن قيام دولةِ المسلمين، بل إن نبأ قيامها سيقلب المعادلة تماماً في العالم ويغير الموقفَ الدولي رأساً على عقب! فضلاً عما سوف يتبع ذلك من أمور عظام وأحداث جسام، وما سيلقاه المسلمون عامةً من شدائدَ وما سيواجهونه من تحديات من الأعداء من كل صنف. ولهذا كان لا بد لحمَلة الدعوة من صحيح النظر في هذا الأمر الجلل من حيث الأخذ بأسباب مقوماتِ الصمود والبقاء، مع قوة إدراك عِظم المهمَّة، وما يلزم لذلك من جدٍّ وعزمٍ وعلو الهمَّة. ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١] ■

التغيير الحقيقي لن يتحقق إلا بقلع جذور الغرب الكافر المستعمر من بلادنا

لجأت الحكومة السودانية، وعلى طريقة النظام البائد، لتمويل موازنة عام ٢٠٢٠ من جيوب البسطاء والمسحوقين من أهل البلاد، فقد صرّح وزير الإعلام، عقب جلسة مجلس الوزراء الاستثنائية، لمناقشة موازنة العام ٢٠٢٠م، قائلاً: (الميزانية تقترح رفع الدعم عن البنزين والكاز بصورة متدرجة)، من جانبه وفي قراءة لأرقام الموازنة أوضح حزب التحرير/ ولاية السودان في نشرة أصدرها: أن الأرقام التي وردت في الموازنة، والتي تصف واقع الفقر، والظلم الذي يعانيه أهل البلاد، هي حقائق يجب أن تكون موضعاً للعلاج بفكرة مبدئية تكرم الإنسان، وترفع عنه الظلم، والفقر، والمرض، وذلك إنما يكون في ظل دولة رعاية؛ تطبق الإسلام كاملاً، ولا تمد يدها إلى ما في جيب الناس. وأضاف: أن الضرائب والجمارك هي السبب الرئيس للغلاء الطاحن، وهي أكل أموال الناس بالباطل، وهي حرام شرعاً. أما الأرقام الواردة، والتي تصف ما يسمى بالدعم، فإن الواجب على وزير المالية وحكومته أن يعلما أن مال الدعم المزعوم هذا، ليس من بيوتهم، ولا من بيوت آبائهم، بل هو مال الرعية، والأصل أن يوضع لرعاية شئونها. وشددت النشرة على: أن الحكومة الانتقالية لم يكن تفكيرها في ملف الاقتصاد خارج صندوق المبدأ الرأسمالي، لذلك جاءت معالجاتها للمشكلة الاقتصادية من رحم الأزمة، امتداداً لعقلية النظام البائد نفسه؛ مع الالتزام الكامل بروشتة صندوق النقد الدولي! وختم حزب التحرير في ولاية السودان نشرته مخاطبا الأهل في السودان: إن التغيير الحقيقي لن يتحقق إلا بقلع جذور الغرب الكافر المستعمر ومؤسساته، من بلادنا، والبداية إنما تكون بكشف هؤلاء الحكام الذين تحركهم المنظمات الدولية والسفارات، وإننا لأمة غنية برجالها، ونسائها، وثرواتها، وفوق ذلك فنحن أغنى من كل الأمم بأفكارنا، وثروتنا التشريعية، والتي مصدرها هو الوحي ونحن قادرون على بناء دولة مبدئية تحررنا من استعمار الغرب الكافر ومؤسساته، وتشريعاته، وتفجر الطاقات، بمعزل عن تسول الغرب الكافر المستعمر. فلأجل خيري الدنيا والآخرة، ندعوكم للعمل من أجل استئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي الضمانة الوحيدة للتغيير وللنهضة.

مملكة آل سعود تبدع في أساليب تكميم الأفواه وليس في نصرة الإسلام ورفع الضيم عن المسلمين

ورد الخبر التالي على موقع (الجزيرة نت، السبت، ٢ جمادى الأولى ١٤٤١هـ، ٢٠١٩/١٢/٢٨م) "في تطور لافت، خصص جهاز أمن الدولة السعودي أرقاماً للطوارئ، وطلب من المواطنين والمقيمين داخل المملكة الاتصال من خلالها؛ وذلك لـ"الإبلاغ عن أشخاص معارضين للدولة أو أصحاب أفكار متطرفة". وذكرت وكالة الأنباء السعودية (رسمية)، اليوم السبت، أن "رئاسة أمن الدولة أطلقت حملة تعريفية بمركز البلاغات الأمنية والرقم الموحد ٩٩٠"، مشيرة إلى أنها "تهدف إلى مد جسور الاتصال والتواصل بين الرئاسة والمواطن والمقيم". وأضافت الوكالة: إن الحملة تهدف إلى "تأكيد أهمية إسهامهم في الإبلاغ الفوري عن الأماكن المشبوهة، التي قد يكون فيها إرهابيون أو مطلوبون أمنياً أو خلايا إرهابية وأشخاص مشبوهون أو الذين لوحظت عليهم بعض الأفكار المتطرفة أو المعارضة للدولة، وذلك بالتواصل مع مركز البلاغات الأمنية". ولفتت إلى أن "المركز يعمل على مدار الساعة، ويستقبل البلاغات الأمنية بكل مهنية وسرية، ويحوّلها إلى الجهة المختصة للتعامل معها". ونشرت الوكالة أرقام هواتف في الداخل والخارج وعناوين بريد إلكترونية لإرسال البلاغات عليها. جدير بالذكر أن المملكة شهدت تصاعداً كبيراً في حملات الاعتقالات منذ صعود ولي العهد محمد بن سلمان إلى منصب الرجل الثاني في البلاد، بعد والده الملك سلمان، صيف عام ٢٠١٧. وبدأت موجات الاعتقال بالقبض على أمراء ووزراء ورجال أعمال بارزين، في حملةٍ وصفتها وسائل إعلام مقربة من الديوان الملكي بأنها لـ"مكافحة ومحاربة الفساد في المملكة". واتسع نطاق الحملات ليشمل دعاة ومفكرين وعلماء بارزين مثل سلمان العودة وعوض القرني وعلي العمري وسفر الحوالي، ثم طالت نشطاء بارزين في حقوق الإنسان من الجنسين. وإضافة إلى تلك الحملات، كشفت تقارير غربيةٌ تجسس الرياض على المعارضين خارج المملكة، ومحاولة الحصول على معلومات شخصية عنهم إلى جانب آلاف من مستخدمي منصة "تويتر"، علاوة على تهريب أرقام الهواتف وعناوين البريد الإلكتروني والإنترنت (IP)."